Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فألفيتها ممددة فى فراشها ، لقد كانت طيفا .

كانت مقابلة قاسية ، حطمت نفسى تحطيما ، وودت دموعى أن تطفر من عينى ، ولكن رحت أغالب دموعى ، وجاهدت لأبدو هادئا مطمئنا ، فجعلت أبتسم وقلبى يقطر دما . واستأذنت فى الانصراف على أن أعود بعد قليل ، فأذنوا لى ، فانطلقت إلى الدكتور ، ودخلت عليه وقد بان الأسى فى وجهى ، وقلت بصوت حزين : عادت يا دكتور ، ولكنها عادت حطاما .

فتطلع الدكتور إلى ، ثم أسبل جفنيه و لم يتكلم .

فقلت : ما رأيك يا دكتور فى أن نعيد عملية نقل الدم ، إنى مستعد أن أجود لها بكل دمى .

فقال فى اقتضاب : لم يعد دمك ينفعها .

فقلت فى فزع : وكيف ؟

فقال فى أسف : تسمم دمها .

أطرقت حزينا ، وخرجت أجر رجلى جرا ، ونزل بى هم ثقيل ، فما عاد لها فى الأرض إلا أيام ، فرحت أذرف الدمع السخين ، وما انقضى أسبوع حتى انقضت كما ينقضى الحلم الجميل ، وصارت ذكرى بعد أن كانت بهجة نفسى ومنية قلبى .

وهذه يا زوجتى العزيزة قصة خيانتى التى أثارتك ، وجعلتك تفرين من البيت ، وما هى بالقصة البهيجة ، وما فيها ما يستحق أن يثير نقمتك وغيرتك ، إلا إذا كنت تعزمين على أن تغارى من طيف ، لقد انقضى الماضى ، فأصبح كأمس الدابر فعودى إلى زوجك المتلهف إليك ، ولنوصد على الماضى بابا ثقيلا ، فالماضى بأحزانه وآلامه لى ، والحاضر والمستقبل المشرق لك .